تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها فهذه الآيات الكرام
مشتمل لمعنى الهلع ثم ان هنا من الصنعة البديعية الطباق
وتقديم الشر لان مساق الآيات العظام وعيد وانذار فللعناية
لجانب الوعيد قدم وفي الكشاف عن احمد بن يحيى قال لي
محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى
ولا يكون تفسير ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله الشر اظهر شدة
الجزع واذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس والخير المال الكبير والغنى
والشر الفقر او الصحة والمرض اذا صح الغنى منع المعروف وشح
بماله واذا مرض جزع واخذ يوصي والمعنى ان الانسان لايثاره
الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما وكانه
امر خلقي وضروري غير اختياري قوله والاوصاف الثلثة
احوال مقدرة او محققة قيل كيف يصح هلوعا جزوعا منوعا
اذ هذه الاوصاف يوجب ان يكون الهلع والجزع والمنع
موجودة حال خلق الله تعالى وليس كذلك لانه لا يشعر بذلك في حالة
الطفولية واجيب بان معناه خلق حيوانا ضعيفا لا يصبر

على

على الشدايد اذا دامت عليه واجراؤه عليه في حال الخلق توسع
ومجاز وقال في الراغب فان قيل بالحكمة في خلق الانسان على مساوي
الاخلاق قلنا الحكمة في خلق الشهوة ان يمانع نفسه اذا نازعته
نحوها ويحارب شيطانه عند تزيين المعصية فيستحق من الله تعالى
مثوبة وجنة قوله استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة
قال الطيبي قلت ويمكن ان يجعل الاستثناء منقطعا وتكون
الآيات المذكورة فيها اوصاف المؤمنين المترتب عليه الثواب
مقابلة لما ذكر فيها اوصاف الكافرين المستحق بها العقاب وهو
قوله تعالى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى بدليل ختم الآيات بقوله
اولئك في جنات مكرمون ويكون قوله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا الى آخره تعليلا لقوله وجمع فاوعى وتحريره انه تعالى وصف
النار بما وصف ثم اخبر انها تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى
ومرام الرذائل وشر خصال وعلل الاخيرين بقوله ان الانسان الى آخره
بمعنى ان قلة الصبر وشدة الحرص في جبلة الانسان وهما اللذان
حملاه على جمع المال والمنع في الانفاق في سبيل الله لما قاله

Copyright © King Saud University